ISSN: 2957 - 8108

مجلة بحوث
جامعة حلب في المناطق المحررة

المجلد الثالث ـ العدد الأول
الجزء الأول
07 / 09 / 1445 هـ - 17 / 03 / 2024 م

علميّة - ربعيّة - محكّمة

تصدر عن
جامعة حلب في المناطق المحرّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي　　أ.د زكريا ظلام　　أ.د عبد الكريم بكار

أ. د إبراهيم أحمد الديبو　　أ.د. أسامة اختيار　　د. أسامة القاضي

د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير: أ.د أحمد بكار

نائب رئيس هيئة التحرير: أ.د. عماد برق

أعضاء هيئة تحرير البحوث التطبيقية	أعضاء هيئة تحرير البحوث الإنسانية والاجتماعية
أ.د. عبد العزيز الدغيم	أ.د عبد القادر الشيخ
أ.د ياسين خليفة	د. جهاد حجازي
أ.د. جواد أبو حطب	د. ضياء الدين القالش
أ.د. عبد الله حمادة	د. سهام عبد العزيز
أ.د. محمد نهاد كردية	د. ماجد عليوي
د. ياسر اليوسف	د. أحمد العمر
د. كمال بكور	د. محمد الحمادي
د. مازن السعود	د. عدنان مامو
د. عمر طوقاج	د. عامر المصطفى
د. محمد المجبل	د. أحمد أسامة نجار
د. مالك السليمان	
د. عبد القادر غزال	
د. مرهف العبد الله	

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلميّة.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلميّة المحكّمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلميّة.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN: 2957-8108

الموقع الإلكتروني للمجلة: www.journal.uoaleppo.net **البريد الإلكتروني:** journal@uoaleppo.net

معايير النشر في المجلة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلميّة باللغة العربية.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.

٣- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.

٤- يترجم عنوان البحث واسم الباحث والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا إلى اللغتين التركية والإنكليزية.

٥- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والتركية على ألا يتجاوز ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.

٦- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (**APA7**).

٧- يلتزم الباحث بألّا يزيد البحث على ٢٠ صفحة.

٨-ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكّم ثالث في حال رفضه أحد المحكّمين.

٩- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال ١٥ يوماً.

١٠- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.

١١- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.

١٢-تعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى

الأثر الاقتصادي للري التكميلي على إنتاجية القمح وعناصر الغلة **٩**

. محمد فيصل الناجي أ. د. عماد خطاب

اصطناع جمل حلقية غير متجانسة بفتح الحلقة الإيبوكسيدية **٣٥**

أ. محمد الخليف د. فاطمة العبدان

تأثير أمواج التسونامي والتذبذبات المناخية على التضاريس الساحلية لدولة قطر **٦٥**

د. بدر الدين منلا الدخيل

تصورات الطلبة السوريين متعلمي اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية حول تعلم أسماء الجموع **١٠١**

. محمد الياسين د. عبد الحميد المعيكل

مظاهر الترفيه عند الجنود الرومان في ولاية سورية **١٢٧**

أ. بديع محمد ماهر العمر د. عدنان محمد خير رشيد مامو

درجة ممارسة معلمي الصّف الأوّل من مرحلة التّعليم الأساسي للكفايات التّدريسيّة من وجهة نظرهم **١٥١**

أ.خالد عبد الحميد الجراد د.سهام عبد العزيز

الاتجاهات نحو القراءة وعلاقتها بالتجول العقلي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة حلب في الشمال السوري **١٨٣**

أ.عماد الددو د. عبد الحي محمود

النسق الاجتماعي في رواية أرض البطولات **٢١٥**

أ.حسن عمر د. محمد رامز كورج

تجلّيات اللون الأبيض في شعر أحمد شوقي **٢٣٥**

أ. راقي السليمان د.محمّد رامز كورج

أثر المجاعة على العبادات (الصلاة– الزكاة) **٢٥٧**

أ. مصطفى أحمد عبد القادر د. عبد الرحمن عزيزي

وِلَايَة الإِجبَارِ في عَقدِ النِّكَاحِ وعلّتها **٢٩٣**

. أحمد عبيد العبيد د.عبد الرحمن عزيزي

النسق الاجتماعي في رواية أرض البطولات
لعبد الرحمن باشا

إعداد:

أ.حسن عمر د. محمد رامز كورج

ملخص البحث:

يحاول هذا البحث الكشف عن النسق الاجتماعي المضمر في رواية (أرض البطولات) للكاتب عبد الرحمن باشا، وذلك من خلال تطبيق منهج النقد الثقافي، من أجل استنباط ما يحتويه خطاب هذه الرواية من أنساق مضمرة تمَّ إنتاجها مع إنتاج الرواية، فظلت متوارية ومختفية فيها، يستهلكها جمهور القراء من دون دراية أو وعي منهم، أو حتى وعيٍ من منتج الخطاب نفسه، وهذا ما ضمن لها الخلود والبقاء، وعليه فكشفها يحتاج إلى بذل جهد تأويلي إضافي، حيث عبَّر الروائي من خلالها عن وجهة نظره فيما يخصُّ الحياة الاجتماعية للمجتمع السوري في ظل الاحتلال الفرنسي.

كلمات مفتاحية: النقد الثقافي، النقد الأدبي والنقد الثقافي، النسق، النسق الاجتماعي.

The social pattern in the novel The Land of Championships by Abdul Rahman Pasha

Preparation:

Mr.Hasan Omar Dr. Muhammed Ramez Kurj

Abstract:

This research attempts to reveal the social pattern implicit in the novel The Land of Championships by Abdul Rahman Pasha, through the application of the cultural criticism method. In order to deduce what the discourse of this novel contains from the implicit patterns that were produced with the production of the novel, they remained hidden in it and consumed by the audience of readers without their knowledge or awareness, or even the awareness of the producer of the discourse himself, however, this is what ensured her immortality and survival, so revealing it requires an additional interpretive effort. The novelist expressed his viewpoint regarding the social life of the Syrian society under the French occupation.

Keywords: Cultural criticism, Linguistic criticism and Cultural criticism, Pattern and Social pattern

Abdül Rahman Paşa'nın kahramanlık yeri romanındaki sosyal kalıp

Hazırlık:
Mr. Hasan Ömer Süpervizör: Muhammed Ramez Korg

Özet

Bu araştırma ,Abdurrahman Paşa'nın savaşlar ülkesi romanındaki toplumsal örüntüyü ortaya koymaya, bu kültürel eleştiri yöntemlerinin uygulanmasıyla yapılır, romanın üretimiyle üretilen örtük biçimlerden bu romanın söyleminin neler içerdiğini çıkarmak için, gözden saklandığı sürece, okuyucu tarafından, ondan ve hatta söylemin alıntılarından bile dikkat çekmeden tüketilir, bu onun ölümsüzlüğünü ve saflığını garanti eden şeydir, bu nedenle, onu artaya çıkarmak daha fazla çaba gerektirir, romancı Fransız işgali altındaki Suriye toplumunu sosyal yaşmına ilişkin görüşünü bu kitap aracılığıyla dile getirdi.

Anahtar kelimeler: kültürel eleştiri, edebi eleştiri ve kültürel eleştiri , düzen, sosyal düzen.

المقدمة:

لا شكَّ أنَّ الخطاب الأدبي قد نال حظاً وافراً من البحث والتحليل، وكان هدفاً لكثير من النقاد والدارسين، وميداناً لفترة طويلة للنقد الأدبي، الذي أظهر ما فيه من قيم اجتماعية حسية وبلاغية، وما يحمله هذا الخطاب من معانٍ ومدلولات، إلّا أنه وبالرغم من ذلك قد بقي بالخطاب الأدبي أشياء أخرى تتستر خلف القناع الجمالي، لم يستطع النقد الأدبي إظهارها والكشف عنها، أو ربما لا يمتلك الأدوات التي تمكنه من كشفها وتحليلها، ولا سيّما أنَّ الخطاب الأدبي يحمل بين طياته دلالتين أو نسقين: ظاهرٌ ومضمر.

الأمر الذي جعلنا نبحث عن بديل عنه وهذا البديل هو النقد الثقافي، الذي أحدث ظهوره نقلة نوعية في مجال الممارسة النقدية وتحولاً من نقد الأدب إلى نقد الثقافة، وهو نقد حديث الظهور يحاول استنطاق الخطاب الأدبي لمرحلة ما بعد الحداثة، فمهمته الحفر والتنقيب خلف مضمرات الخطاب التي أسهمت الثقافة في غرسها بالتوجه إلى نقد الأنساق والغوص في أعماق النصوص بحثاً عن دلالتها المضمرة.

أسباب اختيار البحث وأهميته:

إن من أهم الأسباب التي دفعتني إلى هذا البحث من دون غيره، هي محاولة الوصول إلى دراسة وافية تُعنى باستنباط الأنساق الثقافية المضمرة، وتفتح الباب أمام الدارسين والمهتمين بهذا الوافد الجديد–النقد الثقافي–وإثراء المكتبة العربية، إضافةً لعدّة أسباب أخرى زادت من رغبة الباحث في القيام بهذه الدراسة ومنها:

١. إهمال الدارسين في العصر الحديث لدراسة النقد الثقافي والأنساق الثقافية في الروايات العربية.

٢. ضعف الدراسات التي تناولت الأنساق الثقافية في العصر الحديث.

٣. الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة في الرواية السورية التي أرخت لمرحلة زمنية محددة.

كما تكمن أهمية هذا البحث في كونه يُعنى بتطبيق النقد الثقافي على الرواية السورية في الوقت الذي كثرت فيه دراسة الرواية على النقد الأدبي، إلى جانب قلة الدراسات التي تناولت الأنساق الثقافية والنقد الثقافي في الرواية العربية.

مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بمفهوم النسق لغة واصطلاحاً؟
٢. هل يمكن للنقد الثقافي أن يكون بديلاً عن النقد الأدبي؟
٣. ما الأنساق الاجتماعية المضمرة في رواية أرض البطولات؟

أ- التكني باسم الأب جرياً على العادة واحتراماً للآباء.

ب- الاحتفال بقدوم المولود الجديد.

ت- زيارة أبناء المدن للريف في الأعياد.

ث- اللباس

ج- حديث المرأة مع رجل غريب عنها أو الجلوس معه.

ح- ذهاب المرأة بعد وفاة زوجها إلى بيت أهلها جرياً على المألوف.

خ- نسق الستر والمحافظة عند المرأة.

المنهج المتبع:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، لأن من شأن هذا المنهج الغوص في غمار الكتابات الأدبية واستخراج مكنون الجمال والإبداع في الروايات الأدبية، ويساعدنا على كشف الأنساق الكامنة في أثناء النصوص وعلى تحليلها وتفسيرها.

الدراسات السابقة:

كان هناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت النسق الثقافي، سواءٌ في الشعر أو في الرواية ومنها:

١. (الأنساق الثقافية في رواية السراب) لنجيب محفوظ، إعداد الطالبين: محمد البشير وأمين طراد، إشراف د. يوسف بديدة، رسالة ماجستير في جامعة الشهيد حمة لخضر في الجزائر، عام ٢٠٢٠، قامت الدراسة على مدخل وفصلين وخاتمة، أما الفصل الأول: فعنوانه الأنساق

الثقافية وهو قسم نظري، وأما الفصل الثاني فتحدثنا فيه عن النسق السياسي والاقتصادي والديني، وهي دراسة لا تحتوي على النسق الاجتماعي.

٢. (الأنساق الثقافية في رواية عازب حي المرجان) لربيعة جلطي، إعداد الباحثة: فاطمة ضورلي، إشراف: د. توفيق قحام، وهي رسالة ماجستير في جامعة محمد الصديق بن يحيى في الجزائر عام ٢٠١٦، حيث أقامت الباحثة رسالتها على مقدمة ومدخل وفصلين، تضمنت الدراسة العتبات النصية والأنا والآخر وصراع الثنائيات، والنسق الإيديولوجي والنسق الأنثربولوجي، وهذه الدراسة مختلفة جداً عن دراستي على اعتبار عادات المجتمع الجزائري وتقاليده مختلفة عن عادات المجتمع السوري، رغم أن المحتل واحد، فالأنساق المضمرة التي استخرجتها من رواية (أرض البطولات) لا تحتوي على صراع الثنائيات ولا الأنا والآخر، كما أن القضية التي تعالجها رواية هذا الباحث مختلفة عن قضية أرض البطولات.

النسق الاجتماعي في رواية (أرض البطولات)

أولاً: النقد الثقافي والنقد الأدبي:

إنَّ النقد الثقافي كما يقول الغذامي قد جاء في مرحلة كان النقد الأدبي فيها قد استنفذ – تقريباً – مجمل ما يمتلكه من طاقة في سبيل الكشف عن الجوانب الجمالية في الأدب، حيث "التزم بالنظر إلى النص الأدبي بوصفه قيمة جمالية يجري دائماً السعي لكشف هذا البعد الجمالي، وتبرير أي فعل للنص مهما كان، تحت مبدأ أنّ الأصل هو الجمال، ما جعل (الجمال) منتجاً بلاغياً محتكراً، وصار للجمالي شرط مؤسساتي، يصنعه السيد الشاعر ويقوم الفعل النقدي بعمليات التسويق والتعميم"(عبدالله الغذّامي،٢٠٠٥، ١٥)، فهنا يأتي دور النقد الثقافي ليقوم بالمهمة التي لم تكن في حسبان اهتمامات النقد الأدبي، وذلك من خلال البحث عن الموضوعات غير الأدبية التي يحملها النص، وهذه الموضوعات تشكل حمولة كبيرة لا تقل أهمية عن الحمولة الأدبية، وهذا ما سوغ له المطالبة بموت النقد الأدبي، هذا الأمر فيه كثير من المبالغة ما دفع النقاد بالرد على مثل هذا القول الذي يبالغ بالإعلاء من شأن هذا الوافد الجديد على حساب النقد الأدبي، إذ نجد من هذه الردود ما قدمه عبد النبي اصطيف في رده على الغذامي بالقول: " والخلاصة أن لكل من النقد الأدبي، والنقد الثقافي شأن يغنيه، ولا يغني أي منهما عن الآخر،

والمسألة هي في صدور أي نظام أدبي منشود، يتجسد في نظرية أدبية أو نقدية، عن النتاج الخاص بأدب الأمة المعنية، التي يفترض بهذا النظام أن يحكمه ويفسره ويوجهه، لا في محاكاة النظم الأدبية الأخرى الخاصة بالتقاليد الأدبية والتي تصدر عنها"(عبد النبي اصطيف،٢٠٠٤، ٦٩) وهذا يعني أن لكلٍّ من النقد الأدبي والثقافي أسسه وقواعده وموضوعاته، وهذا بالفعل ما يؤكد عليه الغذامي في كتابه الأنساق الثقافية.

لقد فهم البعض–خطأ– من كتاب الغذامي أن خطابه في الكتاب المتبني للنقد الثقافي يعني موت النقد الأدبي، والحقيقة أنه يوضح أن النقد الثقافي لا يمكن أن يكون بديلاً للنقد الأدبي، بل يرى أن بين النقدين تكاملاً، وأن النقد الثقافي ينبغي أن يكون امتداداً للنقد الأدبي" حيث إن الحد فيما بين الحداثة وما بعد الحداثة، أو فيما بين البنيوية وما بعد البنيوية، ليس حداً فاصلاً يعلن عن نهاية، ولكنه حد ينبئ عن بداية أخرى لها امتدادها وبعدها الجديد، وهذه صورة الحال فيما بين النقد النصوصي (الألسني) كما نعهده، وبداية حد جديد هو(النقد الثقافي)، والحدود المتقاطعة من كافة المداخل النقدية" (عبدالله الغذّامي، ٢٠٠٥، ١٦)، نستنتج من هذا أن النقد الأدبي سيظل المعتمد على كشف اللغة وتشكيلها الجمالي، فاعلاً ما دام النص الأدبي يكتب، وسيكون النقد الثقافي امتداداً لذلك النقد، بل ومستفيداً من كل ما أنتجه.

ويقطع الغذامي صراحة "بأن النقد الثقافي لن يكون إلغاءً منهجياً للنقد الأدبي، بل إنه سيعتمد اعتماداً جوهرياً على المنجز المنهجي الإجرائي للنقد الأدبي" (عبد الله الغذّامي، وعبد النبي اصطيف، ٢٠٠٤، ٢١)، وهذا قول واضح وصريح باستحالة الاستغناء عن النقد الأدبي، وأن هذه المقابلة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي لا تعني بحال الانفصال فيما بينهما.

ثانياً: مفهوم النسق:

أ –**مفهوم النسق لغةً:** يشكل مصطلح النسق محوراً أساسياً في ميدان النقد الثقافي، وهو من أهم المصطلحات الرائجة في ميدان الدراسات الأدبية والنقدية، فقد جاء تعريف مصطلح (نسق) في معجم العين: في مادة نسق «النسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسّقته نسقاً ونسقته تنسيقاً، ونقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت» (الفراهيدي، ج٥، ٨١)، ويُعرِّف ابن منظور النسق في لسان العرب في قوله: «النسق من كل شيء ما كان على طريقة ونظام واحد، عام في الأشياء، وقد "نسقته تنسيقاً".

ويُنقَل عن ابن سيده: "نسق الشيء ينسقه نسقاً "ونسقه" نظمه على السواء، وانتسق الشيء هو تناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت» (لسان العرب، ج٩، ٣٢٣)، وورد تعريف النسق في معجم مقاييس اللغة: " نسق النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابعٍ في الشيء" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج٥، ٤٢٠).

وعرفه الفيروز آبادي في القاموس المحيط كالآتي: «نسق الكلام: عطف بعضه على بعض، والنسق: ما جاء من الكلام على نظام واحد، والتنسيق: التنظيم وناسق بينهما: تابع وتناسقت الأشياء، وانتسقت وتنسقت بعضها إلى بعض» (الفيروز أبادي، فصل النون، ٩٢٥).

وعليه يكون معنى النسق والذي يُجمع على أنساق بمجموع ما يحمله من معانٍ في اللغة العربية: نظام الأشياء، أو عطفها على بعضها وتتابعها، وبالتالي فإن الدلالة اللغوية لمصطلح الأنساق يمكن تحديد معناها في اللغة بأنظمة الأشياء، أو تتابعها أو تتاليها في نظام واحد.

ب-مفهوم النسق اصطلاحاً:

إن كل نص أدبي يحمل في طياته دلالتين أو لنقل نسقين: نسق ظاهر ومعلن، يعنيه المؤلف ويقصده، ونسق آخر خفي غير معلن هو ما نريده وما نقصده في ميدان النقد الثقافي. والنسق هو أساس مشروع النقد الثقافي، وهو يتحدد من خلال وظيفته التي يقوم بها وليس عبر وجوده المجرد.

والنسق الثقافي هو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية على اعتبار أن كل ثقافة تحمل في طياتها أنساقاً مهيمنة، وإن النصوص الأدبية لا تقتصر وظيفتها على الأدبية والشعرية، بل تؤدي أيضاً وظيفة نسقية، هذه الوظيفة هي ما يُعنى بها النقد الثقافي، وكثيراً ما تختفي الأنساق الثقافية وراء النسق الجمالي، وهذا يعني أن المقارنة الثقافية لا يعنيها في النصوص الأدبية الأبنية الجمالية والفنية والمضامين الصريحة والمباشرة، بل ما يعنيها هو الكشف عن الأنساق المضمرة المتخفية فيها. أما ما يخصُّ تعريف النسق اصطلاحاً فقد تعددت التعاريف فيه من قبل النقاد والدارسين: فقد عرفه (تالكوت بارستونز) «بأنه نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقاتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تنبع من الركوز المشتركة والمقررة ثقافياً، في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء» (عبد الله إبراهيم، ١٩٨٦، ٦).

كذلك عرفته (ايديث كريزويل) بقولها: «إن النسق هو نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلاً موحداً، وتقترن كليّته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها» (ايديث كريزويل، ١٩٩٣، ٤١٥)، فالنسق عنده عام وشامل لمعنى النظام، وكل عناصره منتظمة فلا قيمة لعنصر إذا كان مستقلاً عن بقية العناصر.

وفي هذا الشأن أيضاً يعرّف الناقد (محمد مفتاح) النسق بقوله: "مهما اختلفت تعريفات النسق فإنه مؤلف من جملة أو عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها، وتتعانق لتكوّن تنظيماً هادفاً إلى غاية، وهذا يؤدي إلى نتائج عديدة" (محمد مفتاح، ١٩٩٣، ٤٩).

إذاً فالنسق لا بد أن يكون مؤلفاً من عناصر أو جمل مترابطة، هذه العناصر تؤدي إلى غاية، وتلك الغاية هي وظيفة النقد الثقافي الذي يحاول تحليلها وتوضيح أبعادها الثقافية.

ثالثاً: مفهوم النقد الثقافي:

بقي النقد الأدبي رهين جماليات النص، في ظل القصور الناتج عن النظريات الفنية والبنيوية الداعية إلى تفكيك النص أدبياً وفنياً وبلاغياً، وهذا بالضرورة أدى إلى سطوع نجم النقد الثقافي في ميدان النقد المعاصر، فهو يمثل اتجاهاً نقديا يهدف إلى كشف الأنساق الفكرية المترسبة تحت غلاف تربة الجمالي والبلاغي ويحاول هذا النقد أن يغوص ويدخل في عمق النص وما يحيط به من أفكار ومعان.

ومن خلال حديثي عن مفهوم النقد الثقافي كان لا بد لي من سرد بعض التعريفات التي عرّفه بها الدارسون والنقاد الذين كان لهم السبق في هذا الميدان:

سأبدأ بحديث الناقد الأمريكي فنست ليتش الذي أصدر سنة ١٩٩٢ كتابا في هذا الشأن، " وهو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية الأدب بعد الحداثة ليجعل مهمته الأساسية تمكين النقد من الخروج من نفق الشكلانية والذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الأدب جاعلاً النقد الثقافي بديلا للنقد الأدبي " (سمير خليل، ٢٠١٢، ١١).

إنّ النقد الثقافي بمفهوم فنست لا يدور حول الفنّ والأدب فحسب، وإنما " حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنثروبولوجيّة بوصفه دور يتنافى في أهميته ليس لما يتكشف عنه في الجوانب السياسية والاجتماعية فقط، بل لأنه يشكل كذلك النظم والأنساق والقيم والرموز." (حفناوي بعلي، ٢٠٠٧، ١٥).

وعلى اعتبار أن النقد الثقافي ولد غربياً سأبدأ بسرد تعريفه الناقد الأمريكي (آرثر أكزابرجر) "النقد الثقافي كما أعتقده هو مهمة متداخلة مترابطة ومتجاورة ومتعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من محاولات مختلفة، ويستخدمون أفكاراً ومفاهيم متنوعة، التفكير الفلسفي، تحليل الوسائط، والنقد الثقافي بمقدوره أيضا أن يفسر نظريات ومجالات علم العلاقات ونظرية التحليل النفسي، ودراسات الاتصال الذي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة، وحتى غير المعاصرة " (أرثر أكزابرجر، ٢٠٠٣، ٣٠و٣١).

- نلاحظ من هذه التعريفات أنّ النقد الثقافي يشمل جميع النظريات النقدية الحديثة التي أصبحت ضمن الثقافة العامة الإنسانية، وكذلك يضم وسائل الاتصال والتي تعكس بدورها ثقافة المجتمع.

فالنقد الثقافي كما يعرفه (عبد الله الغذّامي): "هو فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنة معنيٌّ بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تحليلاته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي، وهو لذا مَعنيٌّ بكشف لا الجمالي كما هو شأن النقد البلاغي الجمالي وشأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي " (عبد الله الغذّامي، ٢٠٠٥، ١٤) وعبد الله الغذّامي هو أول من اقترح إحداث نقلة نوعية للفعل النقدي من كونه الأدبي إلى كونه الثقافي عبر مجموعة من العمليات الإجرائية تتمثل في:

١- نقلة في المصطلح النقدي ذاته.

٢- نقلة في المفهوم.

٣- نقلة في الوظيفة.

٤- نقلة في التطبيق

النسق الاجتماعي في رواية أرض البطولات:

إنّ الرواية في الحقيقة ما هي إلا قطعة من الحياة الاجتماعية، وهي قطعة من حياة تحولت إلى جنس نثري جميل، يصف الحياة البشرية بشخوصها وأحداثها وصورها الاجتماعية، وإن أي تغير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأدبية لأي مجتمع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع السياسية الحاكمة، فمرة تنتهي إلى الخضوع أمام السياسة المسيطرة، وتارة تنتهي إلى الخلاف مع السياسة الحاكمة، أي تتأثر هذه الاتجاهات بالنظام الاجتماعي الأدبي.

" وإن نشأة الرواية في الأدب العربي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية" (عبد المحسن طه، ١٩٦٣، ١٩)، وهذا يعني أن أيَّ نص أدبي لا بدَّ أن يكون انعكاساً خلّاقاً للواقع والأحداث، مصوراً الأوضاع كما هي في الواقع حتى يلقى قَبولاً وانتشاراً أو حتى خلوداً ولا يحكم عليه بالموت.

وإنّ الاتجاه الاجتماعي" هو أكبر الاتجاهات في الرواية السورية، يتبعه في ذلك الاتجاه الوطني، ثم الاتجاه القومي" (عبد الله أبو هيف، ٦٤)، لأن الأديب ليس بوسعه أن يهرب من الصراع القائم بين الإنسان والواقع، لأنه سيكون مدفوعاً نحوه، يسقط كل إمكانياته لتحليل هذا الواقع.

وأما الحديث عن النسق الاجتماعي في روايتنا، فقد جاء على شكل نسق من العادات والتقاليد والأعراف التي تحكم المجتمع السوري، حيث إن للعادات والتقاليد دوراً أساسياً مهماً في حياة المجتمعات، يقول في هذا السياق **أديب أبي ظاهر**" لكلِّ شعب من شعوب العالم تقاليده وعاداته، تميزه عن باقي الشعوب، وكثيراً ما تكون هذه العادات وليدة حكاية شعبية، أو أساطير يتناقلها الأحفاد عن الأجداد، يتمسكون بها خوفاً من ضياعها في متاهات التقدم والحضارة"(أديب أبي ظاهر، ١٩٩٣، ٣).

وعبد الرحمن باشا في روايته لم يغفل عادات وتقاليد المجتمع السوري، منها ما يتعلق بالزواج ومنها ما يتعلق بالأكل واللباس وطبيعة العلاقات بين الناس ضمن حياتهم وتعاملاتهم الاجتماعية، وفيما يلي سأسرد مجموعة من الأمثلة عن حضور النسق الاجتماعي في روايتنا:

حيث ظهر هذا النسق من خلال التكني باسم الأب جرياً على المألوف من عادات أهل القرى وتقاليدهم، فبمجرد زواج الرجل ينادى بأبي فلان على سبيل المثال نسبة إلى والده، وهذا ما حصل

مع أبي عبادة الذي كان يُنادى بهذا اللقب قبل مجيء ولده عبادة" وجعل ينتظر اليوم الذي يصبح فيه أبا عبادة حقاً وصدقاً بعد أن كان يُدعى كذلك من باب التكني باسم الأب جرياً على المألوف من عادات أهل القرى" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ٣٣).

فالنسق الخفي الذي أراد الكاتب تمريره وراء هذا الخطاب هو نسق الأصالة وتكريم الآباء وتقديرهم عند الشعب السوري إلى جانب المكانة الكبيرة التي يحتلها الوالد بالنسبة للرجل، فالمواطن السوري يعتز بنسب والده واسمه، وذلك احتراماً له وحفاظاً على أن يظلَّ اسمه حاضراً بعد وفاته، فالناس ينادونه بأبي عبادة رغم كونه قد تزوج حديثاً، لأن هذا الأمر متعارف عليه ضمن ثقافة الشعب السوري، وبالمقابل إن أي خروج عن هذا النسق الاجتماعي يعدُّ خروجاً عن العادات والتقاليد وقد يلام الرجل إن أطلق على ولده الأول اسماً مغايراً لاسم والده.

وبالفعل اقتربت ولادة رتيبة وبدأ زوجها يحضّر للحفل الذي سيقيمه عند قدوم مولده الجديد، وكيف سيحضره الأهل والأقارب فرحاً وسروراً بقدوم طفلهم، وهذا ما ذكره الكاتب في قوله: " وكم سهرا الليالي ذوات العدد وهما يتكهنان بنوع المولود الجديد وصفاته، ويتحدثان عن الحفل البهيج الذي سيحضره أهلها وأهله وصويحباتها وصحبه"(عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ٣٣).

يظهر من هذا الخطاب تمسك الشعب السوري بعاداته وتقاليده التي ورثها عن أجداده، فإقامة الحفل عند قدوم المولود أمر متعارف عليه ومألوف، وهو يضمر لنا نسق البساطة والألفة والمحبة بين الناس، فالناس يشاركون والد الطفل وأمه فرحتهم ويقومون بالتهنئة ويعبرون عن سعادتهم، وهذا الأمر يقوي العلاقات الاجتماعية ويزيد من صلة الترابط بين الأقارب والجيران.

فالعادات والتقاليد هي أمور تداولها المجتمع أباً عن جد بحيث أصبحت " جزءاً لا يتجزأ من الحياة، ولا يقتصر الموضوع على مجموعة من العادات والتقاليد التي ما زلنا نتعامل معها أو نستذكرها، ولكنها تتعلق أحياناً بعمق التاريخ العريق للوطن بأكمله، ففي كل منطقة تتجلى العادات والتقاليد المحلية التي يصعب التخلي عنها لسهولة السير مع التيار أو لأن التغيير قد يعرضنا للاستهزاء وتشويه السمعة" (أمين عرفان، ٢٠١٧)، وإذا ما عدنا إلى الرواية نجد أن عبدالرحمن باشا أراد التعريف بثقافة المجتمع السوري الذي لا يزال متمسكاً بعاداته وتقاليده، في الوقت الذي كان فيه هذا المجتمع ضاغطاً بقوانينه أو بعاداته وتقاليده على الروائي، فلا يستطيع الروائي أن يخرج على سلطة

هذا المجتمع، إلا بخروقات طفيفة، فثمة رقابة اجتماعية وسياسية وأخلاقية ودينية تواجه هذا الروائي وتحاول قمعه.

وبالفعل لم تكتمل فرحة رتيبة وزوجها بطفلهم ولم يكتب لهم إقامة الحفل المنتظر من قِبلهم، فأبو عبادة قد قتله الفرنسيون أثناء خروجه للبحث عن قابلة تساعد زوجته في ولادتها، فبقيت رتيبة وطفلها وحيدين، دون معيل أو سند لهم، وكان ما يندرج تحت مظلة النسق الاجتماعي في روايتنا، ذهاب الزوجة إلى بيت أهلها أو أخيها بعد وفاة زوجها، وهذا الأمر راجع إلى العادات والتقاليد أيضاً، فالمرأة من لها بعد وفاة زوجها؟ ربما تتغير نظرة المجتمع نحوها، أو ربما تصبح عرضة أو فريسة لأيّ أحد، خصوصاً ليس لها ولد كبير يدافع عنها، وإن الثمن الذي تدفعه المرأة الأرملة هو النظرة السوداوية وضيق الحدود الاجتماعية والثقافية عليها، فلذلك ما عليها إلا أن تعود إلى بيت أخيها أو أهلها، وهذا ما حصل مع رتيبة كما صورها لنا الكاتب بعد استشهاد زوجها "فلقد رأى بعض هؤلاء أن على رتيبة أن تحمل وليدها على كتفها وأن تولّي وجهها شطر داريا لتستقر في بيت أخيها وتقتسم مع زوجه وأولاده ما يُكتب لهم من رزق، ولقد دعَّم هذا الرأي مبادرة شقيقها إليها، ودعوته إياها إلى الإقامة معه حيث تأكل ما يأكل هو وزوجه وأولاده، وتلبس ما يلبسون" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ٣٨).

فالنسق الثقافي الاجتماعي المضمر الذي أراد الكاتب نقله إلى القارئ هو حرص المواطن السوري وتمسكه بعاداته وتقاليد، فالمرأة بعد وفاة زوجها ينبغي عليها أن تلزم بيت الزوجية لقضاء ما عليها من عدة، فهذا أمر لا بدَّ منه، ولكن بعد مضي العدة وحسب العادات والتقاليد التي كانت مألوفة ضمن البيئة الشامية، يجب أن تعود المرأة إلى بيت أهلها أو أحد إخوتها فهم متكفلون برعايتها وبالإنفاق عليها حتى لا تصبح عرضة أو هدفاً لأحد، كما أن عودتها إلى بيت أهلها أكثر سلامة وطمأنينة لها، وهذا يضمر لنا نسق الستر والمحافظة والالتزام عند المجتمع السوري.

وإنّ النسق الاجتماعي أيضاً يتجلى بوضوح في صورة اللباس المتعارف عليه لدى سكان دمشق رجالاً ونساء، فاللباس المعروف لدى النساء هو العباءة، فهي منتشرة بكثرة، حتى إنّ رتيبة كانت تعمل بصناعتها لإقبال النساء ضمن المجتمع السوري على شرائها، وذلك بعد أن تعلمت صنعها من زوجها أبي عبادة " وكان يحيك على هذا النول **العباءات الصوفية** التي يؤثرها أبناء القرى، ولا يفضلون عليها شيئاً من أنواع اللباس"(عبد الرحمن باشا،١٩٩٤، ٤٠)، فالمرأة تلبس إذا أرادت الخروج إلى أي مكان قريب أو بعيد (**العباءة أو الملاية**)، وهي لباس تقليدي موروث، فضفاض، يرمز للهوية

والأصالة السورية، إضافة إلى وظيفتها النفعية المتمثلة في الستر، فهي لا تُظهر مفاتنها أمام المارة" كانت رتيبة تعود أدراجها إلى حرستا بعد يوم حافل بالكفاح زاخر بالنضال، وهي تحمل ما تبقى معها من ذخيرة وضعتها في جِراب من الجلد وخبأتها تحت **مُلاءتها**، وكان الجهد والنصب يأخذان منها كل مأخذ، فهي قد قضت ليلتها الماضية تعمل في **عباءة** طال ثواؤها على النول" (عبد الرحمن باشا،١٩٩٤، ١٣٣).

فهذا المثال يكشف لنا عن نسق الستر والمحافظة في لباس المرأة السورية، فاللباس أمر تعارف عليه الناس واتفقوا عليه، فلكلِّ مجتمع زيّه أو أزياؤه الخاصة التي تميزه عن غيره، وفي هذا الصدد نجد عبد الله الغذّامي يتحدث عن قضية اللباس ضمن الإطار الاجتماعي كما لاحظها في مجتمعه (المجتمع السعودي) فيقول: " نلبس الثوب والعقال في السعودية، والبنطلون والقميص للخارج، بدءاً من سلم الطائرة، وكم سنكون شاذين فعلاً لو لبسنا قميصاً وبنطلونا وخرجنا به إلى مجتمعنا، بينما ذلك عاديٌّ لو خرجنا عن مجتمعنا، وكذا هي حال لبوس الأفكار، وكأننا أمام ثقافة محلية مثل ثيابنا وثقافة خارجية مثل لباس سفرنا"(عبد الله الغذّامي، ٢٠٠٥، ٢٦).

فالغذامي في مثاله هذا يبين لنا كيف أن اللباس له سلطة ثقافية في المجتمع، فاللباس أو الزيُّ الرسمي لمجتمع ما، هو مواضعة اجتماعية، فمثلاً الإنسان الذي يعيش ضمن البيئة الشامية لا يستطيع أن يلبس الثوب والعقال لأن ثقافته التي عاش وتربى عليها لا تعرف هذا اللباس، والعكس بالنسبة للفرد السعودي أو المصري، فلكل شعب من الشعوب ثقافته الخاصة التي تحدد طريقة لباسه أو حتى تعامله مع الآخرين.

ويستمر ظهور النسق الاجتماعي في أحداث الرواية، وكمثال آخر عنه، نستطيع أن نوظِّف زيارة أبناء المدن للقرى في الأعياد، إلى جانب تجهيز الطعام واللباس الجديد فرحاً بقدوم العيد" ثم انقلبت إلى نولها، تريد أن تنجز عباءةً رُكّبت عليه بأسرع ما تستطيع وهي تود أن تدرك آخر سوق جمعة يُعقد **قبل العيد**، لتبيعها فيه وتحصل على دراهم تمكنها من شراء كساء جميل (لعبادة) يلبسه **في العيد**، وحذاء أحمر يباهي به لداته وأترابه .....، وكان اقتراب **عيد الأضحى** سبباً في أن يُكثر أبناء القرى المجاورة لدمشق من زيارتها" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ٩٢).

يتضح لنا أن ظاهر هذا الخطاب يدلُّ على قداسة العيد وأهميته لدى المجتمع السوري، إلى جانب تمسك الشعب بالعادات والتقاليد من خلال زيارتهم للمدن وتبادل التهاني بالعيد، لكن بالطرف المقابل

يضمر لنا نسق البساطة والمودة والتآخي فيما بينهم، فرتيبة رغم كونها في أمِّس الحاجة للمال من أجل الإنفاق على ولدها ، إلا أنها باعت آخر عباءة لتشتري بثمنها لباساً جديداً لطفلها الصغير، حتى لا يُحس بنقص أو يمرَّ عليه يوم العيد كأيِّ يوم آخر، كما أن في زيارة أبناء المدن للقرى يزداد شعور المحبة والتسامح فيما بينهم، إضافةً إلى أن زيارتهم للقرى أو التجهيز للعيد يعدُّ من ضمن العادات والتقاليد التي تواضع عليها المجتمع وشكلت نسقاً اجتماعياً يحكم سلوك وتصرف أفراده، ولا يتجرأ فرد في المجتمع على انتهاك حرمة النسق الاجتماعي ومنظومة القيم والأعراف التي تكون هذا النسق الذي يحكم المجتمع.

والحقيقة أن عبد الرحمن باشا عمد إلى ذكر هذه العادات والتقاليد لتمسكه الشديد بها، وكذلك ليبين حقيقة أن المستعمر الفرنسي وعلى الرغم من محاولته لضرب المجتمع السوري في لغته ودينه وعاداته وتقاليده إلا أنه على مرِّ الزمان ظلَّ متمسكاً بها ومحافظاً عليها وعلى هويته وتراثه الضارب في عمق الحضارة.

ولا يجب أن نغفل في حديثنا عن النسق الاجتماعي عن ظاهرة كان لها حضور بارز في الرواية، ألا وهي حديث المرأة مع الرجال وإبداء رأيها بكامل حريتها، وهي من دون زوج (أرملة)، نحن نعلم مقدار الضغوطات التي تتحملها المرأة الأرملة من نظرة المجتمع إليها، ولكن عبد الرحمن باشا ومن خلال روايته رسم لها صورة مشرقة ومنحها حرية التصرف وإبداء الرأي في كثير من الأحداث، فعلى سبيل المثال حديث رتيبة مع الحاجّ ودخوله بيتها في منتصف الليل وهي وحيدة" لم يبق لدى رتيبة أيُّ شك في أن أحداً بالباب، فدلفت نحوه على مهل وفتحته ببطء فطالعها رجل لم تتبين ملامحه في عتمة الليل، ولا تظن أنَّ لها به عهداً من قبلُ، وبادرها بقوله:

السلام عليك يا (أم عبادة)

أنا (الحاجّ) يا (أم عبادة)، أنا (الحاجّ) بائع الصعتر والصابون.

أنسيتني؟؟

أفسحي لي الطريق لأفضي إليك بأمر مهم.

ودفع الرجل الباب قبل أن تأذن له رتيبة، فلم تمانعه بعد أن عرفت في صوته نبرات الحاج"(عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ١٠٠و١٠١).

يظهر من هذا الخطاب أن العادات والتقاليد التي تنضوي تحت ثقافة المجتمع، تسمح للمرأة بالحديث مع الرجل إذا كان بمقام الوالد أو الأخ الكبير، كما فعلت رتيبة عندما سمحت للحاجّ بالدخول والحديث معها، إنّ نقاشها مع شخصية الحاج هو دلالة على تحرير فكرها من الاعتقاد السائد أن المرأة لا يعترف بها إلا إذا كانت في ظلِّ زوجها، فرتيبة لا تحتاج إلى رجل لأنها استطاعت أن تنخرط في السلك الثقافي والاجتماعي والسياسي الحامل لقضية شعبها من خلال انضمامها لقافلة الثوار ومشاركتها في معظم المعارك، حيث أكسبها هذا التحول قوة في شخصيتها وثقة في ذاتها، لتنتقل في معظم البلاد حرة طليقة من دون الحاجة إلى ظلِّ الرجل ومظلته، وهذا ما حصل مع رتيبة عندما ذهبت إلى دمشق وحدها تسأل عن الرجل الذي أوصاها الحاجّ بتوصيل الرسالة إليه، بعد أن رسم لها بعضاً من ملامحه " ووصلت إلى الحانوت الذي وصفه لها (الحاج) دون أن تسأل أحداً، ورأت الرجل الذي رسم لها ملامحه بدقة وتفصيل .....، فلم تُقْدم على تسليمه الرسالة إلا بعد أن اطمأنت إلى أنه هو الرجل المقصود واستوثقت من ذلك بتجاهله، والسؤال عنه من جاريه الملاصقين له كليهما، عند ذلك اقتربت منه حتى لم يعد يفصلها عنه شيء.....، وهمست في أذنه بكلمة السر....، فوقف على قدميه، وترك حانوته وأشار إليها أن تتبعه"(عبد الرحمن باشا،١٩٩٤، ١١٠).

فالنسق الثقافي الاجتماعي المضمر الذي أراد الكاتب تمريره عبر هذا الخطاب هو ذكاء المرأة ونباهتها ووعيها الثوري بقضايا وطنها وشعبها، إلى جانب تحررها من العادات والتقاليد التي كانت تقيد المرأة وتجعل حضورها وعملها يقتصر فقط على أعمال المنزل، إضافةً إلى أن الحديث مع أي شخص لا يمسُّ لها بقرابة يعدُّ عيباً تحاسب عليه مهما كانت الدواعي، فهنا يلاحظ الباحث تمرداً على النسق القديم وذلك من خلال حديث المرأة وتنقلها مسافات كبيرة من دون محرم معها، وإن هذا التمرد على النسق القديم لا يعني أن النسق القديم بما يحمله من أعراف وتقاليد قد زال واضمحلَّ،" فالنسق أزلي، وراسخ في دورة حياته وهو ليس شيئاً طارئاً وإنما هو جرثومة قديمة تنشط إذا ما وجدت الطقس الملائم"(عبد الله الغذّامي، ٢٠٠٥، ٧٩و٨٠)

فنحن نلاحظ ما سبق، كيف أن رتيبة تتحدث مع الرجال وتقابلهم وحتى تسمح لرجل غريب بدخول بيتها، هذا الأمر يمنعها عنه النسق القديم ويعدهُ أمراً محرماً، ولكن الكاتب جمع في شخصية المرأة السورية نسق المحافظة والستر إلى جانب الأصالة والوعي الثوري بقضايا وطنها، هي فعلت ذلك من أجل قضية أكبر وأمر مهم جداً، ألا وهو حماية وطنها ومقاومة المحتل الفرنسي، وهنا يجب الانتباه

أنَّ رتيبة لم تثر على النسق الديني _ السفر دون محرم_ أو دخول الحاجّ لبيتها وهو غريب عنها، ولكن غضبها وحقدها على من قتل زوجها وجعل منها امرأة أرملة ويتَّم طفلها دفعها إلى قَبول ذلك.

فالعادات والتقاليد كما رأينا تعدُّ من أهم مقومات وعناصر الأنساق الثقافية المضمرة، لأنها تعكس رؤية المجتمع وثقافته، لذا حاول عبد الرحمن باشا إبراز تلك العادات والتقاليد ووظّفها تحت مظلة النسق الاجتماعي، حتى يتسنّى لكلّ قارئ لرواية أرض البطولات أن يتعّرفَ على ثقافة الشعب السوري من خلال عادات الزواج ونوع اللباس والمأكل إضافة لطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الناس ومكانة المرأة وتعاملها مع الرجل، والتي يرى فيها الكاتب إثباتاً لهويته العربية الأصيلة.

رابعاً: النتائج

١. النقد الثقافي يعمل على كشف تلك الدلالات المضمرة التي تكثر داخل النصوص الأدبية.
٢. إن مدار الاهتمام بالنقد الثقافي هو النسق المضمر، أما الظاهر فمزيته هي الكشف عن المضمر وما يتوارى خلفه، فهو نسق خطير يتغلغل ثقافياً فيمارس دوره وتأثيره من دون رقيب متوسلا بالعمى الثقافي.
٣. النقد الثقافي لا يُلغي النقد الأدبي، بل هو متمم له، وبينهما تكاملٌ كبير، حيث إنّ لكل واحد منهما أسسه وقواعده التي يقوم عليها.
٤. النسق الثقافي هو تتابع العناصر وتتاليها في نظام واحد.
٥. النسق الثقافي هو مجموعة من العناصر التي تلخص الأخلاق والعقائد والعادات التي يحتفظ بها أيُّ فرد من أيّ مجتمع.
٦. إنّ رواية (أرض البطولات) كانت انعكاساً لواقع المجتمع السوري في ظل الاستعمار الفرنسي.
٧. النسق الاجتماعي كان عبارة عن مجموعة من العادات والتقاليد بقي المجتمع السوري محافظاً عليها.
٨. إن الروائي كان ثائراً على سياسة فرنسا وقوانينها التي لا تتلاءم مع عادات المجتمع السوري، لكنه لم يكن ثائراً على العادات والتقاليد المسيطرة على المجتمع السوري.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية

- أبي ظاهر، أديب، (١٩٩٣)، **عادات الشعوب وتقاليدها**، ط١، دار الكتاب العربي.
- أبو هيف، عبد الله، (٢٠٠٦)، **اتجاهات النقد الروائي في سورية**، د: ط، اتحاد الكتاب العرب.
- إبراهيم، عبد الله، (١٩٨٦)، **معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة**، ط٢، المغرب، المركز الثقافي العربي.
- اصطيف، عبد النبي، (٢٠٠٤)، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، ط١، سورية، دار الفكر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (٢٠٠٩)، **لسان العرب**، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، (١٩٧٩)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، د: ط، ج٥، بيروت، دار الفكر.
- بعلي، حفناوي، (٢٠٠٧)، **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن**، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم.
- باشا، عبد الرحمن، (١٩٩٤)، **أرض البطولات**، ط٣، قبرص، دار الأدب الإسلامي.
- خليل، سمير، (٢٠١٢)، **النقد الثقافي، من النص الأدبي إلى الخطاب**، ط١، العراق، الجواهري.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مجدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د: ط، ج٥، دار الهلال.
- طه بدر، عبد المحسن، (١٩٦٣)، **تطور الرواية العربية في مصر**، د: ط، القاهرة، دار المعارف.
- الغذامي، عبد الله، (٢٠٠٥)، **النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية**، ط٣، المركز الثقافي العربي.
- الغذامي، عبد الله، (٢٠٠٥)، **حكاية الحداثة في المملكة السعودية**، ط٣، المغرب، المركز الثقافي العربي.

- مفتاح، محمد، (٢٠٠٢)، **النص من القراءة إلى التنظير**، ط١، المغرب، دار الأجيال للنشر والتوزيع.

الكتب الأجنبية

- أكزابرجر، أرثر، (٢٠٠٣)، **النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة**، ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، ط١، المشروع القومي للترجمة.
- كريزويل، ايديث، (١٩٩٣)، **عصر البنيوية**، ترجمة: جابر عصفور، ط١، الكويت، دار سعاد.

الدوريات

- العرفان، أمين، (٢٠١٧)، **العادات والتقاليد**، العدد: ٢، مجلة القبس.